

افتتاحية اليوم

ماذا عن المشهد الإقليمي في ٢٠١٩؟

من المهم، بل من الضروري جداً أن نتساءل ونحن نتفك على عتبات العام الجديد ٢٠١٩، ماذا عن هذا العام.. وكيف تبدو صورة المشهد في كل من سورية وبعض دول المنطقة التي شاركت كدول ضامنة للإرهابيين في حرب شرسة وضروس ضد سورية الشعب والوطن والدولة.. وما الوقائع التي يمكن التمسك بها من أجل أن تبقى الإرادة الوطنية السورية حيّة ويقظة لمواجهة كل ما يمكن أن يستجد من تطورات ومن تحديات؟



بالطبع إن كل الاحتمالات فيما يتعلق بخيارنا الوحيد ألا وهو الانتصار الكامل والمطلق على الإرهاب والإرهابيين، تظل قائمة حتى لو تراقق ذلك مع مفاجآت ستكون في محل حسابات دقيقة لكيفية إسقاطها وإحباطها إذا ما كانت هذه المفاجآت ذات تأثير على ما تحقق من انتصارات باتت تشكل مخرجات سياسية وفي مقدمتها وحدة الأرض والشعب والحفاظ على السيادة وتنفيذ المشروع الوطني السوري بالنسبة لخريطة مستقبل الشعب والمؤسسات السيادة للدولة عبر تعزيز الانتماء لمشروعيتها وبنائها وهيكلتها، وبالدرجة الأولى لأولوية سيادة القانون وإعادة الإعمار بما يعنيه ذلك من حداثة ومدنية وإذا كان السؤال المطروح مع استئصال عام جديد، هو السؤال التقليدي: ماذا عن حصاد العام المنصرم؟.. فإنه لا يمكن زج تصورات أو تقديرات للعام الجديد إلا على أرضية ما يسمى بالسياسة استشراف كل ما يمكن أن يترتب على وقائع باتت مرتسمة ومجسدة على الأرض وفي الواقع وكثيرة هي وقائع الانتصارات على امتداد الحالة الوطنية والجغرافية والشعبية والمجتمعية في سورية، هي انتصارات ما كانت لتتحقق إلا وفق ثلاثية هي الشعب والجيش والقيادة، وهي هناك ابتعاد عن (إسرائيل).

٢٠١٩.. آمنيات الرفوف العالية!

منها، ولكنه سرعان ما يضيء بلا حلول.. اما أن لأمانيات ان تترجل من رفوفها العالية في رحاب الوطن الواحد الموحد ٩٩.. نعم.. نتمنى ان يعود جميع النازحين إلى مناطقهم وبيوتهم.. نتمنى ان ينجح مجلس النواب في اقرار موازنة عامنا الجديد، عليها تحمل شيئاً من العلاج للمرضى المزمن الذي يعاني منه الاقتصاد الوطني.. نتمنى ان تفتح الاطراف امام القطاع الخاص العراقي ليكون شريكاً تنموياً حقيقياً... نتمنى ان تختفي ظاهرة الرمي العشوائي في كل مناسبة تمر علينا، في الفواتح والأعراس واستقبال الحجاج والفصل والدكات الازهارية... نتمنى ان تتمكن الحكومة من طي صفحة الاسلحة في البيوت واتخاذ اجراءات صارمة بحق حائزيها بوجه قانوني!!... نتمنى ان يلبس السائقون حزام الامان، ويمتثلوا للإشارة المرورية بعد اصلاحها، فأغلب الاشارات عاطلة او معطلة - لا فرق!!.. نتمنى ان نرى شوارعنا نظيفة زاهية من دون ازبال ونفايات، لم تسقط من السماء انما تأتي من نوافذ السيارات وأبواب البيوت.. نتمنى ان تشهد الرياضة العراقية نقلة نوعية في جميع الرياضات وفي مقدمتها كرة القدم وانطلاقاً من تصفيات آسيا.. نتمنى ان تدوم الفرحة في ربوع الوطن.

ستبقى ايام العام الراحل ٢٠١٨ طرية في الذاكرة إلى ان تتمكن ايام العام الجديد ٢٠١٩ من ازالتهما بالكامل، فيما لو جاءت بأحداث من شأنها التغطية على أحداث العام المنصرم، وبالتالي تجعلنا ننسى ما حصل به عامنا الراحل من أحداث، اذ ابنى ان يضيء إلى مشواه الأخير من دون ان يترك ذكرى خلفه!!، والذكرى ليس بالضرورة ان تكون ايجابية، فقد تكون سوداء داكنة.. فجاءت زيارة الرئيس الاميركي ترامب إلى قاعدة عين الأسد غربي العراق من دون (احم ولا دستور) تمثلت اسوأ ذكرى يمكن ان تبقى الاعوام المقبلة تتذكرها وتشير بأصابع الاتهام إلى عام ٢٠١٨، بعد الذي اثارته تلك الزيارة من اشكالات وزرود فعل محلية وعربية ودولية، لان ترامب الارعن تجاوز كل الاعراف والمواثيق الدولية التي تنظم العلاقات الثنائية بين الدول، واساء للسيادة الوطنية.. والمشكلة ان احدا لم يعرف على من يلقي المسؤولية؟.. فان قلنا، ان ترامب يتحمل كامل المسؤولية عن هذا الخرق الدبلوماسي الفاضح، جاءنا الجواب، ان الرجل ارعن ولا يقيم وزناً لمثل هذه الاعراف، ثم انه رئيس اقوى دولة في العالم ولا احد بإمكانه ان يقول له (على عينك حاجب)!!.. بل هناك من ذهب إلى اكثر من ذلك، عندما اعطى ترامب كامل الحق في ما قام به من فعل، وهذا «الحق» يتطرق في وجود قاعدة اميركية في الاراضي العراقية تضم اكثر



سبعة وزراء وأحدث زلزالاً سياسياً مدياً، تجعل علاقتها بالاتحاد الأوروبي مائعة لأنها تتيح لها مغادرته بينما تبقى على جل التزاماتها بالقواعد والقيود التي تربطها به، ما يضر بمصالح الجانبين.. ومن شأن رفض البرلمان البريطاني المحتمل لخطة ماي أن يحشر بريطانياً بين خيارين: إما إجراء استفتاء جديد قد يبقى على عضويتها في الاتحاد الأوروبي، بعدما أكدت محكمة العدل الأوروبية إمكانية ذلك بقرار بريطاني أحادي من دون اشتراط موافقة باقي دول الاتحاد، وهو الخيار الذي ترفضه ماي معتبرة إياه (خيانة) لإرادة ٥٢ في المئة من البريطانيين الذين اختاروا الطلاق عبر خطة ماي في استفتاء حزيران (يونيو) ٢٠١٦، واما الخروج بغير اتفاق، بما يستتبعه ذلك من تداعيات كارثية، ومع تعذر الخيار الأول، يبقى الخيار الثاني هو الأقرب للتحقق.

عبدالزهرة محمد الهنواوي

ماذا يعني الطلاق البريطاني - الأوروبي من دون اتفاق؟

فترة انتقالية تستمر ٢١ شهراً بعد اتمام بريكست في ٢٩ آذار (مارس) ٢٠١٩. وبينما ينتقد مؤيدو بريكست البريطانيين «شبكة الأمان» كونها تبقى على ارتباط بلادهم بالاتحاد الأوروبي بعد اتمام الطلاق، إذ قد يفرض الاستمرار في الاتحاد الجمركي وإبقاء الحدود الحدود الإيرلندية مفتوحة، إلى حرمان ماي من عقد صفقات جديدة للتجارة الحرة مع الدول غير الأوروبية، بصير الاتحاد الأوروبي على وجود نوع من التفشيء والمراقبة على الحدود لحماية سوق الموحد من المنتجات البريطانية التي لا تلتزم بمعايير تلك السوق. وبينما يتطلع الجانبان إلى ضرورة الإبقاء على الحدود مفتوحة، من دون الاتفاق على كيفية تحقيق ذلك، عمدت ماي، بعدما نجحت من حجب الثقة عنها بما يحسنها من الإقالة لمدة عام فيما قررت عدم خوض الانتخابات العامة في ٢٠٢٢، إلى مناشدة قادة الاتحاد الأوروبي لتقديم تنازلات قد تنقذ اتفاق بريكست، بحيث تشمل ضمانات قانونية أوروبية ملزمة تحول دون بقاء بريطانيا عاقلة إلى أجل غير مسمى في «شبكة الأمان» لمنع بناء حدود مادية مع إيرلندا.

مع استعصاء التوصل إلى اتفاق، يرضى جميع الأطراف، بشأن الطلاق البريطاني الأوروبي، وتعذر إجراء استفتاء جديد حول مستقبل العلاقة بين لندن وبروكسل، تتعاظم احتمالات وقوع السيناريو الأسوأ المتمثل في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بغير اتفاق. ولما كان الأوروبيون قد انفضوا مأسسة وتوثيق علاقاتهم، سواء التعاونية منها أو الصراعية، فقد أضحت خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بناء على اتفاق متكامل يتضمن خارطة طريق شاملة وواضحة لذلك الخروج، ترسم ملامح المرحلة الانتقالية وتحدد تفاصيل العلاقة المستقبلية بين لندن وبروكسل في قابل الأيام، هدفاً حيويًا لبريطانيا والاتحاد الأوروبي في آن. وبينما يفضل بعض البريطانيين طلاقاً بغير اتفاق على خطة ماي للخروج التي تعج بمآلث عديدة، يجذب الأوروبيون وأغلبية البريطانيين خروجاً باتفاقاً، وإن لم يرض جميع الأطراف، تجنباً للتداعيات السلبية المحتملة لطلاق محتمل دونما اتفاق، بما يضع القواعد والتراخيص والاتفاقات المختلفة بينهما في مهبط الريح، حتى إن رئيس الوزراء الأيرلندي ليو فاردكار دعا بريطانيا إلى سحب أو تمديد أجل الإشعار الرسمي لخروجها من الاتحاد الأوروبي تجنباً للعواقب الوخيمة لطلاق من دون اتفاق.

موسكو هوجوما على جميع الجبهات. فوجهت الولايات المتحدة إنذاراً نهائياً لروسيا، مهددة بالانسحاب من معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى خلال ٦٠ يوماً، إذا لم تلتزم موسكو بتطبيقها. بالإضافة إلى ذلك، طالبت واشنطن بأن يرفض الحلفاء الأوروبيون المشاركة في مشروع خط أنابيب الغاز (السيل الشمالي ٢)، الذي ينبغي الانتهاء من بنائه في العام المقبل. في الوقت نفسه، أعلنت واشنطن عن إمكانية فرض عقوبات جديدة ضد روسيا بسبب حادث مضيق كيرتش، وحثت الحلفاء الأوروبيين على الانضمام إلى سياسة الضغط على موسكو. وهكذا، تدهورت العلاقات الروسية الأمريكية حتى بالمقارنة مع المستوى الذي كانت عليه في نهاية العام ٢٠١٧، وتبين أن محاولات الحوار كانت غير موفقة: فقد كان العام الماضي بالنسبة لموسكو وواشنطن عاماً آخر من الفرض الضائعة واستمراراً في الإحباط المتبادل. سيرغي ستروكان

تباهى رئيس الوزراء نتنياهو غير مرة بعلاقاته الوثيقة مع الرئيس الروسي بوتين، الذي يعتقد معه بين الحين والآخر لقاءات في شؤون المنطقة، بل وبادر إلى آلية تنسيق أمني منعا للمس بالقوات والمصالح الروسية على الأراضي السورية. وحتى الخلل الذي وقع قبل أكثر من ثلاثة أشهر فوق سماء البحر المتوسط، والذي أسقطت فيه طائرة روسية بصاروخ سوري مضاد للطائرات أطلق في أعقاب غارة ل سلاح الجو الإسرائيلي ل شين على طارفي في شبكه العلاقات مع الروس. كل هذا بالطبع بفضل العلاقة الشخصية الخاصة التي أقامها نتنياهو مع بوتين. لو كنت أنشر هذه السطور باللغة الروسية في إحدى الصحف الشعبية في سوريا، لكان ممكناً أن أسمع ضحكاً مديواً حتى القدس. كل مواطن روسي عادي ليس له علاقة بالمخابرات الروسية كان سيقول لكم: لا تتأثروا بابتسامات بوتين، فكمن تربي في واحد من أجهزة الاستخبارات الكبرى أكثر



ورغم تعميق الطلاق البريطاني الأوروبي من دون اتفاق لمعانات الاتحاد الأوروبي عشية الانتخابات البرلمانية الأوروبية، التي ستبدأ بعد شهرين من اتمام ذلك الطلاق، في ظل تنامي احتمالات رحيل أنغيلا ميركل وعضوز واضع إيمانويل ماكرون، وصعود الأحزاب الشعبوية والقوى اليمينية المتطرفة في بقية الدول الأعضاء، في الوقت الذي لم تعلن أية شخصية ملائمة لترشحها لمنصب رئاسة المفوضية الأوروبية، ما يعظم فرص الحركات المناهضة للفكرة الأوروبية في ولوج البرلمان الأوروبي المقبل، شرع البريطانيون والأوروبيون في التأهب للسيناريو الأسوأ المتمثل في الطلاق من دون اتفاق، توخياً لما يسمى «اتفاق عدم التوصل إلى اتفاق». ففي حين أعلن رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، في ختام قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل، أن دول الاتحاد ٢٧ قررت تكثيف استعداداتها لاحتمال خروج بريطانيا منه من دون اتفاق، بدأت بلجيكا وهولندا، اللتان تمتلكان مواثيقاً مقابل لبريطانيا، في توطيها مسؤولي الحدود وتعزيز مواردها استعداداً لانفصال غير موثق، تسمى حكومة ماي لتخصيص ثلاثة بلايين جنيه استرليني لمواجهة تداعيات الطلاق بغير اتفاق، فيما يناقش باقي أعضاء الاتحاد الأوروبي، في شكل غير رسمي، تمديداً محتملاً لفترة الانتقالية لخروج بريطانيا لمدة شهرين إضافيين.

بعض الوقت، بينما يتوقع خبراء اقتصاديين ارتفاعاً حاداً في الأسعار قد يستمر لبعض الوقت، بينما يتوقع خبراء اقتصاديون ارتفاعاً حاداً في التضخم وزيادة في أسعار السكن بنسبة ١٠ في المئة، وتراجع الناتج المحلي الإجمالي بعد عامين بمعدل ٦ في المئة، وزيادة أخرى في التضخم، ونمو أسعار السكن ما بين ١٠ إلى ١٨ في المئة. كذلك، حذرت دراسة لوزارة الخزانة من أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيُسبب ركوداً لمدة عام ويخفض نمو الاقتصاد بواقع ٣.٦ في المئة، كما سيسفر عن تراجع الناتج المحلي الإجمالي بواقع ٣.٦ في المئة خلال العامين اللذين سيعقبان التصويت على البريكست قابلة للزيادة بنسبة ٦ في المئة لاحقاً، وذلك في حالة إبرام بريطانيا اتفاقية تجارية ثانية مع الاتحاد، علاوة على «صدمة هائلة» إذا غادرت بريطانيا السوق الموحد للاتحاد الأوروبي مع إمكانية تعثرها اقتصادياً كعضو منفرد في منظمة التجارة العالمية بعيداً عن الاتحاد. فيما توقع تقرير للخزانة انكماشاً في الاقتصاد بواقع ٦ في المئة وخسارة كل أسرة بريطانية نحو ٤٣٠٠ جنيه استرليني من دخلها سنوياً. وأكدت وزارة الخزانة أنها أجرت دراساتهما بشأن تأثير خروج بريطانيا من الاتحاد. استناداً على ثلاثة عوامل رئيسية، هي: (تأثير الانتقال) المتعلق بتراجع انتاج بريطانيا على التجارة العالمية، وتأثير «حالة عدم اليقين» بشأن الاقتصاد، و«التقلبات» المحتملة في أسواق المال.

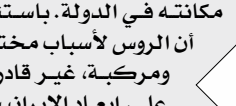
أمنياً، وبعدما أعلن وزير الدفاع البريطاني، غافين ويليامسون، أن ٣٥٠٠ جندي بريطاني سيتم وضعهم في حالة تأهب قصوى لو انسحبت المملكة من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق بين لندن وبروكسل، من أجل تقديم المساعدة لأي وزارة في أي طارئ، حذرت قيادة الشرطة البريطانية مما قد يتمخض عنه خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بغير اتفاق من مخاطر هائلة على أمن المواطنين البريطانيين جراء تأثير التنسيق بين الشرطة البريطانية ووكالة الشرطة الأوروبية «يوروبول»، التي تضطلع ب مهمة تنسيق الجهد الأوروبي لمحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة والعابرة للحدود. وتتنوع الأسباب التي يمكن أن تفضي إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، لعل أبرزها: تعثر تمرير خطة ماي المثيرة للجدل، حيث يرى سياسيون بريطانيون، حتى من داخل حزب المحافظين الحاكم، أن تلك الخطة التي تسببت في استقالة

كيف يفكر العدو؟

ترامب يهتم بمصالح أمريكا وبوتين بمصالح روسيا... ولا أحد لإسرائيل

تطوراً في العالم فإنه فنان في التظاهر. وطالما لا تمس نشاطات سلاح الجو في سوريا وفي لبنان بالمصالح الروسية في المنطقة، فإن بوتين سيبتسم لنتائجه. يعرف الرئيس الروسي جيداً بأن الطريق القصير إلى ترامب، في كل موضوع، يمر ضمن أمور أخرى من خلال رئيس الوزراء. وعليه فمن المهم له أن يحافظ على علاقة طيبة مع القناة الإسرائيلية. من المهم أن تعرف أيضاً بأن الروس مضاد لإسرائيل اليوم مصلحة في إبعاد الإسرائيليين عن سوريا. فوجودهم يزعج بوتين في تثبيت مكانته في الدولة، باستثناء أن الروس لأسباب مختلفة ومركبة، غير قادرين على إبعاد الإسرائيليين. ولهذا فإن كل هجوم إسرائيلي ضد أهداف إيرانية في سوريا يستقبل في موسكو بتفهم صامت إن لم نقل بفرح. ينبغي فقط أن تأخذ بالحسبان بأن هذا الواقع من شأنه أن ينقلب رأساً على عقب. فما هو جيد اليوم للروس كغنيلاً لا يناسبهم غداً، إذن، ليس هناك من يمكن الاعتماد عليه ومن يمكن الثقة به، فحرية سلاح الجو للعمل في سماء سوريا

تطوراً في العالم فإنه فنان في التظاهر. وطالما لا تمس نشاطات سلاح الجو في سوريا وفي لبنان بالمصالح الروسية في المنطقة، فإن بوتين سيبتسم لنتائجه. يعرف الرئيس الروسي جيداً بأن الطريق القصير إلى ترامب، في كل موضوع، يمر ضمن أمور أخرى من خلال رئيس الوزراء. وعليه فمن المهم له أن يحافظ على علاقة طيبة مع القناة الإسرائيلية. من المهم أن تعرف أيضاً بأن الروس مضاد لإسرائيل اليوم مصلحة في إبعاد الإسرائيليين عن سوريا. فوجودهم يزعج بوتين في تثبيت مكانته في الدولة، باستثناء أن الروس لأسباب مختلفة ومركبة، غير قادرين على إبعاد الإسرائيليين. ولهذا فإن كل هجوم إسرائيلي ضد أهداف إيرانية في سوريا يستقبل في موسكو بتفهم صامت إن لم نقل بفرح. ينبغي فقط أن تأخذ بالحسبان بأن هذا الواقع من شأنه أن ينقلب رأساً على عقب. فما هو جيد اليوم للروس كغنيلاً لا يناسبهم غداً، إذن، ليس هناك من يمكن الاعتماد عليه ومن يمكن الثقة به، فحرية سلاح الجو للعمل في سماء سوريا



عين على الصحافة الإخبارية

العالم بات أخطر.. فرص ضائعة في ٢٠١٨

العالم الماضي، عُقدت، في هلسنكي، أول قمة روسية أمريكية كاملة الشكل، من أربع سنوات، ما أعطى الأمل في تطبيع تدريجي للعلاقات بين البلدين. لكن، بدلاً من ذلك، كانت هناك زيادة حادة في ضغط العقوبات الأمريكية على روسيا. وبحلول نهاية العام، ظهر انطباع بان موسكو وواشنطن ستحاولان استغلال فرصة أخرى لتغيير الوضع. كان يمكن أن يتحول إلى فرصة كهذه اجتماع شخصي أرضية «قمة مجموعة العشرين في بوينس آيرس (٣١ نوفمبر - ١ ديسمبر)». ولكن، قبل أقل من يومين من الاجتماع الذي أعلن عنه، أعلن دونالد ترامب بشكل غير متوقع أنه لن يجتمع مع فلاديمير بوتين في بوينس آيرس، معللاً قراره بالحوادث الروسية الأوكرانية في مضيق كيرتش. ففكرت، في قمة مجموعة العشرين، ما سبق أن حدث في قمة أبيك في دانغ، حيث أبطل الاجتماع في آخر لحظة. في نهاية العام، شن معارضو تطبيع العلاقات مع

موسكو هوجوما على جميع الجبهات. فوجهت الولايات المتحدة إنذاراً نهائياً لروسيا، مهددة بالانسحاب من معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى خلال ٦٠ يوماً، إذا لم تلتزم موسكو بتطبيقها. بالإضافة إلى ذلك، طالبت واشنطن بأن يرفض الحلفاء الأوروبيون المشاركة في مشروع خط أنابيب الغاز (السيل الشمالي ٢)، الذي ينبغي الانتهاء من بنائه في العام المقبل. في الوقت نفسه، أعلنت واشنطن عن إمكانية فرض عقوبات جديدة ضد روسيا بسبب حادث مضيق كيرتش، وحثت الحلفاء الأوروبيين على الانضمام إلى سياسة الضغط على موسكو. وهكذا، تدهورت العلاقات الروسية الأمريكية حتى بالمقارنة مع المستوى الذي كانت عليه في نهاية العام ٢٠١٧، وتبين أن محاولات الحوار كانت غير موفقة: فقد كان العام الماضي بالنسبة لموسكو وواشنطن عاماً آخر من الفرض الضائعة واستمراراً في الإحباط المتبادل. سيرغي ستروكان

